العدد السابع والعشرون - الجزء الثالث - يوليو - 2026 - السنة الخامسة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)

رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)

رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

الموقع الرسمي للمجلة / www.iajphss.us

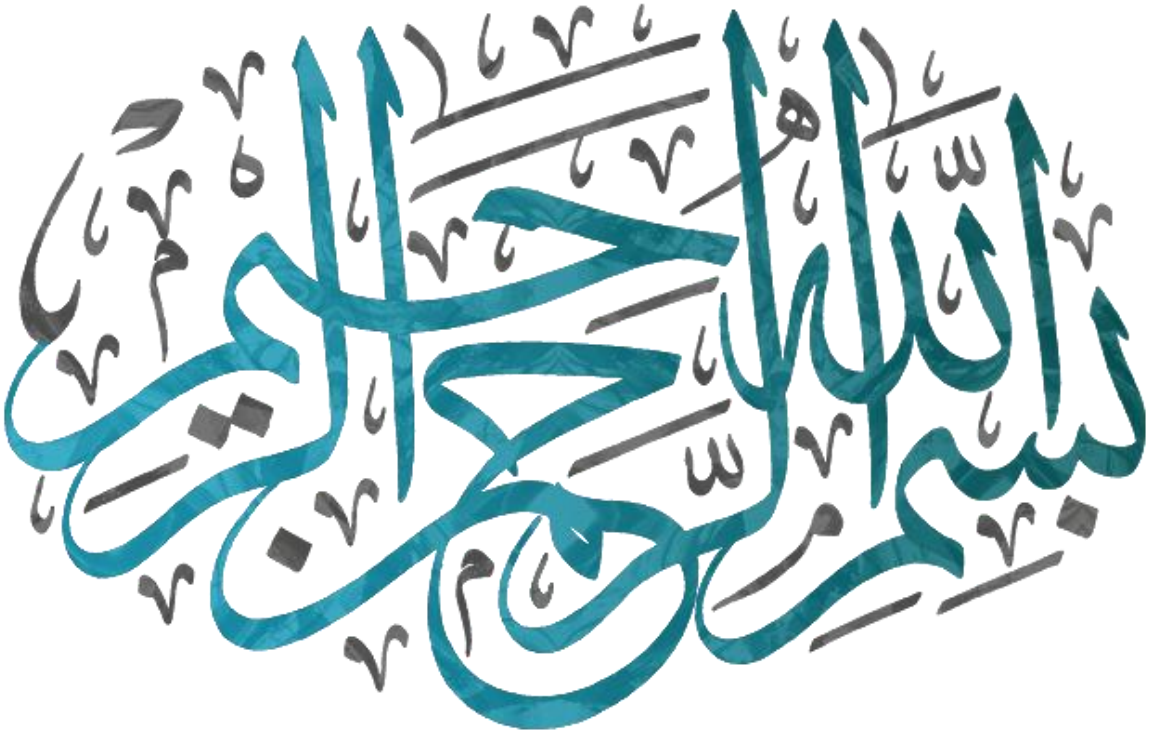
بسم الله الرحمن الرحيم

تتألف هيئة تحرير المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية من نخبة من العلماء والخبراء المتميزين من مختلف المؤسسات الأكاديمية الدولية. وتتولى الهيئة مسؤولية الحفاظ على جودة البحوث المنشورة وتقديم التوجيه الاستراتيجي لتطوير المجلة.

رئيس التحرير-أ.د.نزهة إبراهيم الصبري – نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية

نائب رئيس التحرير : أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0003-0515-501X

سكرتارية التحرير

1. أ.م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري. الشؤون الإدارية. الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.د. حسن يوسف – استاذ اللغة العربية آدابها – جامعة قناة السويس – مصر- المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية،الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. المهندس اسماعيل المساق ، كلية علومالتقنية ،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربية.

(التصميم)

5. أ.محمد تايه محمد - بك إدارة أعمال - كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الكوفة. (التنضيد) . https://orcid.org/0009-0003-6945-2806

أعضاء الهيئة العلمية

1. Prof. Dr Hanik Mahliatussikah - State University of Malang, Indonesia, Chairman of the Association of Arabic Language Teaching Departments in Indonesia.
2. Prof. Dr. Shamnad N - University College, Thiruvananthapuram, Kerala, India.
3. Prof.Dr.Ali H. ABDUL RASOL - KDG College - Leerexpert -England.
4. Dr.MUSTAPHA ABDUL AZIZ AKANJI - Président-Fondateur des groupes scolaires et Universitaires AKANJI En Côte d'ivoire et Nigeria.
5. Dr.Nada Al-Abidi - Educational Sciences Teaching Curricula, Methods, and E-Learning - Sweden
6. أ.د. أبكر عبد البنات آدم . مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم . جمهورية السودان https://orcid.org/0009-0009-8298-4464.
7. أ.د. رانيا الصاوي عبده عبد القوي – قسم علم نفس تربوي – كلية التربية – جامعة 6 اكتوبر – مصر https://orcid.org/0000-0001-7436-2774 .
8. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية مصر https:/://orcid.org0009-0005-3260-820X .
9. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية . كلية التربية للبنات . جامعة البصرة، جمهورية العراق https://orcid.org/0000-0001-7463-9876 .
10. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية . قسم اللغة الإنجليزية . جامعة ديالى . جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0009-7896-820X .
11. 1.أ. د نور الدين زين العابدين متولي أحمد - رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة بيروت العربية - لبنان https://orcid.org/0009-0006-7020-7244 .
12. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية. جامعة تكريت. جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0002-6669-4706 .
13. أ.د. نورة محمد مستغفر . أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية https://orcid.org/0009-0001-4682-2005 .
14. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة . كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق). https://orcid.org/0009-0004-3687-1788).
15. أ.د. محمد خضير عباس الجيلاوي - كلية الطوسي الجامعة – النجف الاشرف – العراق. https://orcid.org/0009-0001-9668-9329
16. أ.د. محمد نهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق. 0000-0003-4092-6193
17. أ. د. سميرة شمعاوي –استاذة باحثة بمركز التوجيه والتخطيط التربوي بالرباط – المغرب. https://orcid.org/0009-0008-2452-6011

18. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد . كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل . جمهورية العراق.(https://orcid.org/0009-0003-7795-3934)

19. .أ. د.محمد ازهري - جامعة السلطان مولاي سليمان - كلية الآداب والعلوم الإنسانية. بني ملال. المغرب.

20. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية . جامعة السليمانية . جمهورية العراق-https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0003-9424-6211 .

21. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق. https://orcid.org/0009-0002-0076-0491

22. محمد لؤي محمد سليم البني معهد الحضارة للتأهيل والتدريب السياحي والفندقي | دمشق، سوريا. 0009-0008-2826-7088

23. أ. د. الشرقي عبد الحليم – كلية الآداب والعلوم الانسانية – سايس – جامعة - سيدي محمد بن عبد الله - فاس – المملكة المغربيةhttps://orcid.org/0000-0002-6947-5712 .

24. أ.د. داود مراد حسين الداودي . دكتوراه العلوم السياسية . مدير وحدة البحوث والدراسات . جامعة القادسية . كلية القانون . جمهورية العراقhttps://orcid.org/0009-0000-3272-5899 .

25. أ.م.د. عزيز عبدالرحمن محمد الاديمي -جامعة تعز - مدير عام بحوث التنمية الادارية والتدريب - ديوان عام محافظة تعز – اليمنhttps://orcid.org/0009-0005-2702-0495 .

26. أ.م.د. علاء الدين محمد حسين عياش – رئيس قسم تكنولوجيا الاعلام -جامعة فلسطين التقنية – فلسطينhttps://orcid.org/0000-0001-8152-9261 .

27. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية . جمهورية العراقhttps://orcid.org/0009-0002-7185-1059.

28. أ.د.عدنان فرحان الجوراني . أستاذ الاقتصاد . جامعة البصرة . جمهورية العراق-https://orcid.org/0009-0006-6673-5714) .)

29. د. حلا عدنان نيربي – كلية الاقتصاد – قسم المحاسبة – جامعة حلب - سوريا-https://orcid.org/0009-0006-5511-3266.

30. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية . جامعة محمد الخامس . الرباط، المملكة المغربية :Orcid id. 0009-0000-1125-8689

31. د. ياسر حسن ناجي الصلوي – جامعة تعز – اليمنhttps://orcid.org/0009-0006-7335-3570 .

32. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي . نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة ديالى . جمهورية العراق. 0009-0006-0681-1033

33. أ.د. حاكم موسى عبد الحسناوي - استاذ طرائق تدريس التأريخ - وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة - جمهورية العراقhttps://orcid.org/0000-0002-3992-672X?lang=ar.

34. د. ليلى الادريسي – دكتوراه في القانون والعلوم السياسية – كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية – جامعة محمد الخامس – الراط - المغرب.
0009-0005-8175-7113

35.أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي . دكتوراه قانون خاص . كلية الحقوق . جامعة الموصل . جمهورية العراق https://orcid.org /0000-0001-8777-978x .

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.د.هالة مختار الوحش – استاذ اصول التربية الانسانية جامعة الازهر – مصر https://orcid.org/0009-0008-8680-0194 .
2. .أ.د. محمد علي عباس – علوم تربوية نفسية – الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب-أمريكا https://orcid.org/0009-0004-2576-8136 .
3. أ.د. حسن يوسف – استاذ اللغة العربية آدابها – جامعة قناة السويس - مصر.
4. د. عائشة الهوس – تخصص القانون العام والعلوم السياسية - المعهد المغربي للدراسات الاستراتيجية وإدارة الأزمات – المملكة المغربية https://orcid.org/0009-0000-4666-3086 .
5. أ.د. ناهض فالح سلمان - كلية التربية - جامعة ديالى - العراق https://orcid.org/0009-0009-7896-820X .
6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال . قسم نظم المعلومات . الجامعة الأردنية- فرع العقبة . المملكة الأردنية الهاشمية(https://orcid.org/0009-0004-3687-1788) .
7. د. نادية فضيل – المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين – بني ملال – المغرب.
8. د. هشام الميموني، دكتور في القانون العام، جامعة الحسن الثاني - الدار البيضاء ، كلية الحقوق - المحمدية(المغرب)
0000-0002-9569-3369
9. أ.م. د. سماح هادي محمد – كلية الحقوق – جامعة النهرين – جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0006-9104-6347 .
10. أ.م.د.ايمان محمد مصطفى – كلية الدراسات العليا لتكنولوجيا النانو – مدير معمل الطاقة الشمسية – جامعة القاهرة – مصر. X575-6465-0001-0000
11. م. د. حامد شمال مصحب - كلية الحكمة الجامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذكاء الاصطناعي – العراق https://orcid.org/0000-0002-4382-0872 .
12. أ.د. ماهر جاسب حاتم الفهد – تحصص التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الإمام الكاظم "ع" قسم التأريخ – العراق https://orcid.org/0000-0001-5708-2527 .
13. د. نجلاء حمدان رحمة الله جادين - جامعة جازان / كلية الفنون والعلوم الإنسانية المملكة العربية السعودية https://orcid.org/0009-0008-5146-475X .

14. أ.د.علي سموم الفرطوسي - الجامعة المستنصرية / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - أستاذ القياس والتقويم - الإحصاء - كرة السلة - حكم ومراقب فني دولي بكرة السلة - العراق.
ORCID : https://orcid.org/0000-0002-8598-5149
15. أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون . جامعة المستنصرية . جمهورية العراق https://orcid.org/0000-0003-3754-4266 .
16. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية(ORCID.org/0000-0002-8533-6552) .
17. م.د. محمد مولود امنكور . كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب https://orcid.org/0009-0000-8373-5528 .
18. أ.م.د. موسى إسماعيل صالح حسين - أستاذ مساعد الأدب والنقد العربي قسم اللغة العربية - جامعة جرش / الأردن https://orcid.org/0009-0007-7197-1954
19. أ.د. جاسم حسن سالم العطبي - طبيب عام - البصرة – العراق. 0009-0001-2819-1975

كلمة العدد

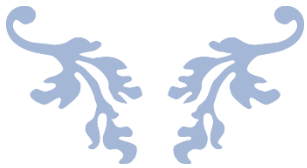

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّنا في **المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية** أن نضع بين يدي الباحثين والأكاديميين والقراء الكرام هذا الجزء الثالث من العدد السابع والعشرين، والذي خصصناه لنشر النتاج العلمي والبحوث المشتركة التي أُثري بها **المؤتمر العلمي الدولي الثالث عشر**.

يجيء هذا العدد مستجيباً للرؤية العلمية والتنسيقية التي سعى المؤتمر إلى تحقيقها، والمتمثلة في تعزيز ثقافة البحث العلمي المشترك والرصين، وتجسير الفجوات بين أرباب التخصصات المختلفة في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية. إن الشراكة البحثية لم تعد مجرد خيار أكاديمي، بل أصبحت ضرورة ملحة لمواجهة التحديات المعاصرة، ورسم معالم حلول منهجية وشاملة تتعدى نطاق الرؤية الفردية إلى آفاق العمل الجماعي المتبصر.

وقد شهد هذا الجزء تنوعاً وثراءً لافتاً في الموضوعات المطروحة؛ حيث توزعت الأوراق البحثية المنشورة بين دراسات تحليلية، وميدانية، ونظرية تلامس أحدث القضايا وأشدها ارتباطاً بالواقع الإنساني والاجتماعي. وقد خضعت جميع هذه البحوث لمقاييس محكمة من التقييم والمراجعة العلمية لضمان استيفائها لأعلى معايير الرصانة والدقة والأمانة الأكاديمية المتعارف عليها دولياً.

وإذ نُقدّم هذا العدد، فإننا نتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل الباحثين والمشاركين الذين أسهموا ببحوثهم ونتاجاتهم الفكرية في إنجاح أعمال المؤتمر وتغذية صفحات هذا العدد. كما نُثمن جهود أعضاء الهيئة الاستشارية وهيئة التحكيم ولجان المؤتمر على ما بذلوه من عمل دؤوب ودقة في الفحص والتدقيق لتقديم هذا العمل بالصورة المشرقة التي يليق بها.

وكذلك تضمن العدد بعض البحوث المنشورة لباحثين عرب خارج اعمال المؤتمر المذكور.

ختاماً، نأمل أن يشكل هذا العدد إضافة نوعية للمكتبة العربية والدولية، وأن يفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين لمزيد من العطاء والابتكار العلمي المشترك.

والله ولي التوفيق.

29 /2026/07 ديلاوير- الولايات المتحدة الامريكية — هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة، بل عن رأي كاتبها.

جدول المحتويات

دور استراتيجيات التسويق الرقمي في تحديد وتحسين تكاليف الجودة: دراسة ميدانية في مصنع النرجس للأنابيب البلاستيكية في البصرة / العراق
م.د حسن عبود معروف / م.م محمد جهاد محسن 11

أثر التدريس باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في استيعاب مفاهيم العقيدة الإسلامية لدى طلاب الإعدادية
م. د إخلاص خلف لفته..... 50

فلسفة الحياة والموت في الشعر الجاهلي
د. موسى إسماعيل حسين..... 70

الدّمج بين الثّقافة العربيّة واللّغة في مناهج تعليم النّاطقين بغيرها: تحدّيات وحلول مبتكرة
د. طلال عبد الله طافش المراشدة..... 80

الحماية القانونية للعقود الذكية في حقوق الملكية الفكرية " دراسة تحليلية في التشريعات العربية "
د. كمال الأمين محمد فضل الله الفادنى..... 98

شعرية التوحش والميتافور الحيواني – تفكيك الأنساق المضمرة والسلطة في مجموعة «مصادقة الحيتان" لحسن البصّام
م.د. مسار حميد عبد..... 138

قصيدة "أنشودة المطر" لـ بدر شاكر السياب: دراسة تحليلية في ضوء الابعاد اللغوي
م. د. موسى جاسم عجيل العبادي..... 161

المسؤولية الجزائية عن الجرائم السيبرانية
د.راسم مسير جاسم..... 178

صوت المرأة في أدب الأندلس: دراسة في السرد النسوي المغيَّب
م.م. فضيلة فاضل كريم..... 200

الدور القرآني واثره وتداعياته في سلوكيات الطفل المسلم
ختام مزهر حمد الجبوري..... 217

الوعي بالذكاء الاصطناعي وعلاقته بالكفاءة الرقمية لدى معلمي المدارس العربية في الداخل الفلسطيني
لنا جهاد عبد الرحمن حاج يحيى..... 230

التدابير السياسية والإدارية في قصة يوسف عليه السلام: دراسة تأصيلية في السياسة الشرعية ونظم الحكم من منظور أصول الدين
مختار طالب محمد الطاهر طالب..... 261

التحليل الجغرافي لواقع ومؤشرات كفاءة التعليم الأهلي في مدينة المدحتية – وفق المعايير التخطيطية

منار علي سلطان السعيدي.....271

دراسة واقع المشكلات السلوكية في درس التربية الرياضية للمرحلة الابتدائية
من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة بابل
م . م ميادة حسن حمزة.....309

مواقع التواصل الاجتماعي والحق في الخصوصية الرقمية " التشهير نموذجا"
عواطف الازهاري.....322

تطور الفكر الواقعي في العلاقات الدولية من مورغنثاو إلى والتز
المدرس المساعد / وفاء زايد عباس.....333

School Leadership Support for Technology Integration and Its Impact on Secondary Education Quality: A Narrative Review and Conceptual Model
Ahlam Azaiza.....361

صوت المرأة في أدب الأندلس: دراسة في السرد النسوي المغيَّب

م.م. فضيلة فاضل كريم

مديرية تربية بابل/ العراق

fadila58038@gmail.com

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف ظاهرة السرد النسوي في الأدب الأندلسي من خلال تحليل معمق لأصوات شاعرات مغيبات هن: حسانة التميمية، وأم السعد بنت عصام الحميري، وزينب المرية، وأسماء العامرية. تكشف الدراسة عن أن السرد النسوي في الأدب الأندلسي يمثل ظاهرة أدبية متميزة تختلف جوهرياً عن الخطاب الذكوري السائد، ويعكس وعياً نسوياً مبكراً في استعادة الصوت المسلوب وإعادة تشكيل الذات الأنثوية من خلال النص الشعري. توصل البحث إلى أن ظاهرة تغييب الأصوات النسوية في النصوص الأدبية الأندلسية لا تعود إلى غياب الإنتاج الأدبي النسوي أو ضعفه، بل تنتج عن آليات إقصاء ممنهجة تعكس البنية الذكورية المهيمنة على عملية الحفظ والتوثيق التاريخي. خلصت الدراسة إلى أن السرد النسوي في شعر هؤلاء الشاعرات الأندلسيات لا يقتصر على الجوانب الفنية والأسلوبية فحسب، بل يمتد ليشمل البعد السياسي والاجتماعي باعتباره فعل مقاومة ضد الإقصاء والتهميش، وأن إعادة الاعتبار لهذه الأصوات المغيبة يتطلب إعادة النظر في المنهجيات التقليدية لدراسة الأدب الأندلسي مع ضرورة استخدام أدوات نقدية حديثة تأخذ بعين الاعتبار خصوصية التجربة الأنثوية في الكتابة.

الكلمات المفتاحية :السرد النسوي، الأدب الأندلسي، الأصوات المغيبة.

The Voice of Women in Andalusian Literature: A Study of the Marginalized Feminist Narrative

Fadhila Fadhel Kareem

Directorate of Education of Babylon

Abstract

This study seeks to explore the phenomenon of feminist narrative in Andalusian literature through an in-depth analysis of the voices of marginalized female poets: Hassana al-Tamimiyya, Umm al-Sa'd bint Isam al-Himyari, Zaynab al-Muriyya, and Asma' al-Amriyya. The study reveals that feminist narrative in Andalusian literature represents a distinctive literary phenomenon that differs fundamentally from the prevailing masculine discourse, reflecting an early feminist consciousness in reclaiming the silenced voice and reshaping feminine identity through poetic text. The research concludes that the phenomenon of marginalizing female voices in Andalusian literary texts is not due to the absence or weakness of female literary production, but rather results from systematic exclusion mechanisms that reflect the patriarchal structure dominating the process of preservation and historical documentation. The study concludes that feminist narrative in the poetry of these Andalusian poets is not limited to artistic and stylistic aspects alone, but extends to encompass the political and social dimension as an act of resistance against exclusion and marginalization. Furthermore, restoring recognition to these marginalized voices requires reconsidering traditional methodologies for studying Andalusian literature, with the necessity of employing modern critical tools that take into account the specificity of the feminine experience in writing.

Keywords: Feminist Narrative, Andalusian Literature, Marginalized Voices.

المقدمة

يمثل الأدب الأندلسي أحد أبرز الفصول المضيئة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، حيث ازدهرت فيه الفنون الأدبية والشعرية وبلغت ذروة من الإبداع والتنوع امتدت لثمانية قرون. غير أن القراءة النقدية المتأنية لهذا التراث الثري تكشف عن غياب واضح أو تهميش ملحوظ لأصوات النساء وتجاربهن السردية، رغم ما تشير إليه المصادر التاريخية من حضور فاعل للمرأة الأندلسية في الحياة الثقافية والاجتماعية. في هذا السياق، يأتي العنوان الجديد لهذا البحث "صوت المرأة في أدب الأندلس: دراسة في السرد النسوي المغيَّب" ليعكس بدقة جوهر الإشكالية المطروحة، حيث يحيل إلى أبعاد ثلاثة متداخلة: الصوت بوصفه تعبيراً عن الذات وحضوراً في الفضاء العام، والسرد النسوي بوصفه منهجاً تحليلياً ونقدياً، والتغييب بوصفه ممارسة تاريخية وثقافية.

يمثل السرد النسوي في الأدب الأندلسي واحداً من أكثر الموضوعات إثارة للجدل وأهمية في الدراسات الأدبية المعاصرة، إذ يكشف عن طبقات مخفية من الخطاب الثقافي والاجتماعي في حضارة بلغت ذروة ازدهارها الفكري والفني. ورغم الثراء الموضوعي والجمالي الذي تميز به الأدب الأندلسي عبر قرونه الثمانية، فإن أصوات النساء ظلت في معظمها مغيبة أو مهمشة في الدراسات الأدبية التقليدية التي ركزت على النصوص الذكورية واعتبرتها المعيار الوحيد لتمثيل الإبداع الأندلسي. كما يشير السكري (2021، ص10) إلى أن الأدب الأندلسي يمثل مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي والثقافي الذي عاشته المرأة في تلك الحقبة، إلا أن هذه المرآة لم تعكس الصورة كاملة، بل ظلت جوانب واسعة من تجارب النساء وأصواتهن محجوبة خلف ستار من الإهمال والتهميش في التدوين التاريخي والأدبي.

تنبع أهمية هذا الموضوع من عدة اعتبارات جوهرية، أولها الحاجة الملحة إلى إعادة قراءة التراث الأندلسي من منظور نقدي معاصر يأخذ في الحسبان قضايا النوع الاجتماعي والتمثيل الثقافي، وثانيها الرغبة في استعادة الأصوات المفقودة التي طمستها الرواية الرسمية للتاريخ الأدبي، وثالثها الإسهام في إثراء الدراسات النسوية العربية من خلال تقديم نماذج تاريخية تثبت أن الحضور النسوي في الإبداع الأدبي لم يكن غائباً بقدر ما كان مفتوماً ومتجاهلاً.

غير أن هذا الموضوع يواجه تحديات منهجية ومصدرية جسيمة تجعل من البحث فيه مهمة شاقة ومعقدة، إذ تتمثل أولى هذه التحديات في ندرة النصوص النسوية المحفوظة والموثقة، حيث لم تصل إلينا سوى أجزاء متفرقة من الإنتاج الأدبي للنساء الأندلسيات، وكثير مما وصل جاء عبر وساطة رواة ذكور قد يكونون أثروا في صياغته أو انتقائه. وتشير الدراسات المعاصرة إلى أن قلة الأشعار الواردة في المصادر العربية وتأثرها يشكلان عائقاً أساسياً أمام الباحثين، حيث تركزت معظم النصوص النسوية المحفوظة في مصادر محددة كنفح الطيب للمقري، والذخيرة لابن بسام الشنتريني، والمغرب لابن سعيد، بينما غابت أصوات كثيرة لم تجد طريقها للتدوين. هذا التهميش في التوثيق يطرح تساؤلات

جوهرية حول معايير الاختيار والانتقاء التي حكمت عملية التدوين، وما إذا كانت هذه المعايير قد انحازت لأصوات معينة دون غيرها بناء على المكانة الاجتماعية أو القرب من السلطة (السكري، 2021، ص10-12).

أما البواعث التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فتتجاوز الاهتمام الأكاديمي البحثي لتلامس قناعات عميقة بضرورة إنصاف الإبداع النسوي وإعادة الاعتبار له في خارطة الأدب العربي، فقد لاحظنا خلال دراستنا للأدب الأندلسي وجود فجوات واضحة في التناول النقدي، حيث يتم الاحتفاء بالشعراء والكتاب الرجال فيما تمر الإشارات القليلة للشاعرات والأديبات مرور الكرام دون تحليل معمق أو تقدير حقيقي لإسهاماتهن. كما أن قراءتنا لبعض النصوص النسوية الأندلسية النادرة أثارت لدينا تساؤلات حول الأسباب التي أدت إلى تهميش هذه الأصوات رغم ما تحمله من عمق فني وجرأة تعبيرية، وهو ما جعلنا نتبنى عنواناً يركز على "الصوت" بوصفه مفتاحاً لفهم هذه الظاهرة، إذ أن مشكلة التغييب لا تتعلق بعدم وجود أصوات نسوية، بل بعدم الاعتراف بها وتوثيقها ونقلها.

مشكلة البحث

تتمثل المشكلة الأساسية لهذا البحث في الكشف عن طبيعة السرد النسوي في الأدب الأندلسي من خلال تحليل الأصوات النسائية المغيبة، ودراسة الخصائص الفنية والموضوعية التي تميز هذه الأصوات عن الخطاب الذكوري السائد، فضلاً عن الوقوف على آليات التغييب والإقصاء التي تعرضت لها هذه الأصوات في عملية التدوين التاريخي والأدبي. وانطلاقاً من ذلك، يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1. كيف تجلى السرد النسوي في شعر الشاعرات الأندلسيات المغيبات (حسانة التميمية، أم السعد الحميرية، زينب المرية، أسماء العامرية)؟
2. ما الخصائص الفنية والموضوعية التي تميز الأصوات النسائية المغيبة في النصوص الأدبية الأندلسية؟
3. ما آليات التغييب والإقصاء التي تعرضت لها الأصوات النسوية في عملية التدوين التاريخي والأدبي الأندلسي؟
4. كيف يعكس السرد النسوي في الأدب الأندلسي صورة المرأة ومكانتها في المجتمع الأندلسي؟
5. ما هي الإمكانات المنهجية لاستعادة هذه الأصوات المغيبة وإعادة قراءتها في ضوء النقد النسوي المعاصر؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، يمكن إيجازها فيما يلي:

1. التعرف على طبيعة السرد النسوي في الأدب الأندلسي من خلال تحليل نماذج شعرية لشاعرات مغيبات.
2. الكشف عن الخصائص الفنية والأسلوبية التي تميز الأصوات النسائية في النصوص الأدبية الأندلسية.
3. تحليل آليات التغييب والإقصاء التي تعرضت لها الأصوات النسوية في عملية التدوين التاريخي.
4. دراسة العلاقة بين السرد النسوي والسياق الاجتماعي والثقافي في المجتمع الأندلسي.
5. تقديم رؤية منهجية جديدة لاستعادة الأصوات المغيبة وإعادة قراءتها في ضوء النقد النسوي المعاصر.

أهمية البحث

تتجلّى أهمية هذا البحث في كونه يُثري المكتبة النقدية بدراسة تتناول السرد النسوي في الأدب الأندلسي من منظور يركز على الأصوات المغيبة، وهو منظور لم يحظ بالاهتمام الكافي في الدراسات السابقة التي ركزت غالباً على الشعراء الذكور أو على الشاعرات المعروفات المرتبطات بالسلطة. كما يسهم البحث في تقديم قراءة نقدية جديدة لنماذج شعرية تعكس وعياً نسوياً مبكراً، مما يساعد في إعادة كتابة التاريخ الأدبي الأندلسي من منظور أكثر شمولاً وإنصافاً للمرأة. وتنبع أهميته التطبيقية من كونه يقدم منهجية تحليلية يمكن تطبيقها في دراسة النصوص النسوية المغيبة في حقب أدبية أخرى، مما يفتح آفاقاً جديدة للباحثين في مجال النقد النسوي والدراسات الأدبية المقارنة.

حدود البحث

لتحديد إطار البحث بدقة، تم وضع الحدود التالية:

- الحد الموضوعي: يقتصر البحث على دراسة السرد النسوي في الأدب الأندلسي من خلال تحليل نماذج شعرية لشاعرات مغيبات هن: حسانة التميمية، أم السعد بنت عصام الحميري، زينب المرية، أسماء العامرية.
- الحد المكاني: يقتصر البحث على الأدب الأندلسي في العصرين المرابطي والموحدي.
- الحد الزماني: يمتد البحث من القرن الثاني الهجري حتى القرن السادس الهجري.
- الحد المنهجي: يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج النقدي النسوي.

منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج النقدي النسوي، وذلك لملاءمتهما لطبيعة البحث التي تهدف إلى وصف الظاهرة الأدبية وتحليلها من منظور نقدي يأخذ بعين الاعتبار قضايا النوع الاجتماعي والتمثيل الثقافي. وقد تم تحليل النصوص الشعرية للشاعرات المذكورات من خلال التركيز على البنية السردية، والخصائص الأسلوبية، والموضوعات المطروحة، والسياق الاجتماعي والثقافي الذي أنتجتها. كما تم الاعتماد على المنهج التاريخي في تتبع أصول النصوص ودراسة ظروف حفظها وتدوينها، والكشف عن آليات التغييب التي تعرضت لها.

تحديد المصطلحات

السرد النسوي: يُعرَّف بأنه "ذلك السرد الصادر عن ذات مؤنثة معبرة عن واقع المرأة وقضاياها من خلال ذاتها هي، لا من خلال ذات أخرى" (كبابي، 2020، ص1). وهو أيضاً "إنتاج سردي تقوم به المرأة ككاتبة، يسعى إلى الثورة على مقومات السرد التقليدي الذي نظر له الرجل ووضع معاييره وفق طبيعته وتفكيره وسلطته الأحادية" (الحداد، ب.ت، ص376). ويقال إن السرد النسوي هو عبارة عن "تالزم بين المرأة وكتابة السيرة الذاتية بحكم أنها تتشارك أموراً وقضايا تخصها، تسهم في تفصيل الحراك الأدبي من منظورها الخاص ووفق رؤاها وكوامنها الداخلية" (معتصم، 2004، ص9).

الأصوات المغيبة: تشير إلى الأصوات النسوية التي لم تحظ بالتوثيق والنقل في المصادر الأدبية التاريخية، إما بسبب الإهمال أو التهميش المقصود، أو بسبب هيمنة البنية الذكورية على عملية الحفظ والتدوين.

الأدب الأندلسي: يشير إلى الإنتاج الأدبي الذي نشأ وتطور في شبه الجزيرة الأيبيرية خلال فترة الحكم الإسلامي (92-897هـ/711-1492م)، وقد تميز بثرائه وتنوعه وازدهار فنونه الشعرية والنثرية.

المبحث الأول: الإطار النظري

المحور الأول: مفهوم السرد النسوي وتطوره النقدي

يعتبر السرد النسوي أحد المفاهيم النقدية الحديثة التي ظهرت في سياق الحركات النسوية والدراسات الثقافية في النصف الثاني من القرن العشرين، غير أن جذوره تمتد إلى تراث أدبي غني يعود إلى عصور سابقة، من بينها الأدب الأندلسي الذي شهد حضوراً نسوياً متميزاً في مجال الشعر والأدب. وفي هذا السياق، يقدم كبابي (2020، ص1) تعريفاً مركزياً للسرد النسوي بأنه "ذلك السرد الصادر عن ذات مؤنثة معبرة عن واقع المرأة وقضاياها من خلال ذاتها هي، لا من خلال ذات أخرى". وهذا التعريف يؤكد على شرط أساسي في السرد النسوي، وهو أن تكون الذات المنتجة للخطاب أنثوية، وأن يكون الخطاب معبراً عن خبرتها الخاصة لا عن خبرة الآخر.

من جهة أخرى، يضيف الحداد (ب.ت، ص376) بعداً آخر للسرد النسوي حين يعرفه بأنه "إنتاج سردي تقوم به المرأة ككاتبة، يسعى إلى الثورة على مقومات السرد التقليدي الذي نظر له الرجل ووضع معاييره وفق طبيعته وتفكيره وسلطته الأحادية". هذا التعريف يبرز الجانب التحدي والثوري للسرد النسوي، الذي لا يكتفي بالتعبير عن الذات، بل يسعى إلى نقد البنية الذكورية المهيمنة على السرد التقليدي وتفكيكها. وهو ما يتفق مع ما ذهبت إليه معتصم (2004، ص9) حين وصفت السرد النسوي بأنه "تالزم بين المرأة وكتابة السيرة الذاتية بحكم أنها تتشارك أموراً وقضايا تخصها، تسهم في تفصيل الحراك الأدبي من منظورها الخاص ووفق رؤاها وكوامنها الداخلية".

يمكن القول إن مفهوم السرد النسوي يتمحور حول كونه شكلاً سردياً تنتجه المرأة بوصفها ذاتاً مؤنثة فاعلة ومبدعة، حيث تعبر من خلاله عن واقعها وقضاياها الخاصة بصوتها الأصيل دون وساطة أو تمثيل من قبل الآخر الذكوري، وهو بذلك يمثل خروجاً واعياً على المعايير السردية التقليدية التي صاغها الرجل وفق منظوره الأحادي وطبيعته الخاصة، كما أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكتابة السيرة الذاتية لتقاطع التجارب النسائية المشتركة التي تتيح للمرأة الكاتبة أن تسهم في إثراء الحراك الأدبي من منظورها الذاتي الخاص وعبر رؤاها الداخلية العميقة. مما يجعل السرد النسوي مشروعاً تحررياً وتجديدياً يسعى إلى تأسيس خطاب سردي مغاير يعكس الوعي النسوي ويكسر احتكار الرجل للسلطة السردية والمعرفية في المجال الأدبي.

المحور الثاني: مكانة المرأة الأندلسية ودورها الثقافي

عبر تاريخ الأندلس الإسلامية، برزت المرأة الأندلسية كعنصر فاعل في نسيج الحضارة، فلم تقتصر مساهماتها على مجال واحد، بل امتدت لتشمل السياسة والمجتمع والفنون والاقتصاد والعلوم والآداب. وكان لهذا الحضور النسوي بصمات واضحة وعميقة في تشكيل الحياة العامة. فقد تمتعت المرأة بحرية ومكانة مرموقة بما دفعها إلى المشاركة الفاعلة في الحياة الثقافية والعلمية.

تشير المصادر التاريخية إلى أن المرأة الأندلسية شاركت في مجالات علمية متعددة، فقد كان لها مساهمات فاعلة في علوم الطب والصيدلة والفلك والحساب والتاريخ وعلم الكلام والغناء (صبحي، 2003، ص36). وأظهرت الشواهد التاريخية في هذا العصر حضور المرأة لمجالس العلم، فقد رحلت ابنة فايز القرطبي إلى مدينة دانية وبلنسية لحضور المجالس العلمية لكبار العلماء والشيوخ (ابن الأبار، 1956، ص388). كما كانت فاطمة بنت عبد الرحمن بن محمد من سكان شقة (الحموي، ب.ت، ص377) تسعى لطلب العلم، وقد حضرت مجالس القارئ أبي داود المقري في مدينة دانية وذلك سنة 490هـ/1097م (ابن الأبار، 1956، ص388).

وما يجدر ذكره هنا أن حضور المرأة المجالس العلمية وتلقيها العلم على يد كبار العلماء والشيوخ مكنها من الوصول في هذا العصر إلى مرتبة الأستاذة الشيخة، حيث تجيز الرواة، فقد تلقى محمد بن عبد الملك من أهل مدينة إشبيلية العلم

على يد عمته أم الرحمن بنت أحمد، وروى عنها الحديث النبوي الشريف (الأنصاري، 1984، ص388). يشكل هذا الدليل التاريخي شاهداً قوياً على عمق المشاركة النسوية في الحياة العلمية والفكرية، وهو ما ينفي أي ادعاء بغياب المرأة عن الساحة الثقافية في تلك الفترة.

ويؤكد شافع (2006، ص16) أن المجتمع الأندلسي شهد تطوراً ملحوظاً في مكانة المرأة ودورها الثقافي منذ الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة في الفترة من 92 إلى 422هـ الموافق 711 إلى 1031م. أما في الفترة بين القرنين الخامس والسادس الهجريين، فتكشف دراسة واقع التعليم والوصول إلى الأدب بالنسبة للمرأة الأندلسية عن بيئة ثقافية متميزة سمحت للمرأة بالمشاركة الفعالة في الحياة الفكرية والأدبية (شعبان وطوطاح، 2014، ص16).

لقد شكلت المرأة الأندلسية عبر تاريخ الأندلس الإسلامية عنصراً فاعلاً ومحورياً في بناء الحضارة، حيث تجاوزت مساهماتها الحدود التقليدية لتمتد إلى ميادين متعددة شملت السياسة والمجتمع والفنون والاقتصاد والعلوم والآداب، مما جعل لحضورها النسوي بصمات واضحة وعميقة في تشكيل الحياة العامة. فلم تقتصر المرأة الأندلسية على الأدوار المنزلية التقليدية، بل امتدت مشاركتها إلى الفضاء العام، حيث كان لها حضور ملموس في المجالس العلمية والأدبية، وفي ميادين السياسة والإدارة.

المحور الثالث: تعليم المرأة الأندلسية ووصولها إلى الأدب

يأتي تناول مدى وصول المرأة الأندلسية إلى التعليم والأدب كمدخل ضروري لفهم إشكالية تغييب الصوت النسوي في النصوص الأدبية الأندلسية؛ إذ إن حضور المرأة في الخطاب السردي لا ينفصل عن مستوى تعليمها وإمكانات انخراطها في المجال الثقافي والمعرفي. فمحدودية وصول النساء إلى مؤسسات التعليم، واقتصار هذا الوصول في الغالب على شرائح اجتماعية معينة، أسهمت في تضييق دائرة الإنتاج الأدبي النسوي وهيمنة السرد الذكوري على تمثيل المرأة وتجربتها الحياتية. وانطلاقاً من ذلك، فإن دراسة واقع التعليم والأدب لدى المرأة الأندلسية يُعتبر أساساً تفسيرياً لتحليل أسباب خفوت صوتها السردي، كما يساعد على الكشف عن العلاقة بين البنية الاجتماعية–الثقافية من جهة، وآليات الإقصاء والتهميش التي طالت الخطاب النسوي في النصوص الأدبية من جهة أخرى.

أما المجتمع الأندلسي فقد شهد حركة علمية وثقافية منقطعة النظير، حيث برز الشعر بين الألوان الأدبية والفنية والفروع العلمية التي كان لها رواج عظيم في بلاد المغرب الإسلامي عامة والأندلس خاصة. وقد تعددت أغراض الشعر في الأندلس، فمنها ما هو مدح، ومنها ما هو رثاء، ومنها ما هو غزل، ومنها ما كان يعبر عن أغراض ذاتية أو ذات صلة بالحكام والسلاطين؛ ولم تقتصر الأداءات الشعرية على الرجال فقط، وإنما كان للنساء منها نصيب وافر، فقد كانت للمرأة الأندلسية في مجال الشعر مساهمات فاعلة، وكانت من خلال أشعارها تحاول تمرير رسائل مشفرة تحمل

في ثناياها أغراضاً سياسية أو اجتماعية، وأحياناً أخرى تعبر عن أغراض فنية أو ذاتية (ابن الأبار، 1956، ص388).

نستنتج مما تقدم أن المرأة الأندلسية تمتعت بمكانة ثقافية وأدبية متميزة في المجتمع الأندلسي، حيث لم تقتصر الحركة العلمية والثقافية على الرجال فحسب، بل شاركت النساء بفعالية في الحياة الفكرية والأدبية، وخاصة في مجال الشعر الذي كان من أبرز الفنون الأدبية رواجاً في الأندلس. وقد أثبتت المرأة الأندلسية قدرتها على الإبداع في مختلف الأغراض الشعرية من مدح ورثاء وغزل، بل واستطاعت من خلال أشعارها أن تعبر عن قضايا سياسية واجتماعية إلى جانب الأغراض الذاتية والفنية، مستخدمة أسلوب الرسائل المشفرة لتمرير أفكارها ومواقفها. ومع ذلك، فإن هذا الحضور النسوي لم ينعكس بشكل متناسب في المدونات الأدبية التي وصلتنا، مما يطرح إشكالية التغييب المنهجي الذي سنتناوله بالتحليل في الأقسام التالية من هذا البحث.

المحور الرابع: آليات تغييب الأصوات النسوية في التدوين التاريخي

تبرز إشكالية تغييب أصوات المرأة في النصوص الأدبية الأندلسية كواحدة من أبرز القضايا التي تستدعي البحث المعمق، إذ إن ما وصلنا من نتاجهن الإبداعي لا يمثل سوى شذرات متناثرة مقارنة بالحضور الفعلي للمرأة في المجتمع الأندلسي. ويشير السكري (2021، ص10) إلى أن قلة الأشعار الواردة في المصادر العربية وتأثرها يشكلان عائقاً أساسياً أمام الباحثين، حيث تركزت معظم النصوص النسوية المحفوظة في مصادر محددة، بينما غابت أصوات كثيرة لم تجد طريقها للتدوين.

هذا التهميش في التوثيق يطرح تساؤلات جوهرية حول معايير الاختيار والانتقاء التي حكمت عملية التدوين، وما إذا كانت هذه المعايير قد انحازت لأصوات معينة دون غيرها بناء على المكانة الاجتماعية أو القرب من السلطة. ومن الملاحظ أن الأصوات التي استطاعت أن تخترق حجب النسيان وتصل إلينا كانت في معظمها أصواتاً مرتبطة بالسلطة والنفوذ، كشاعرات بيت الملك والأميرات، مما يطرح تساؤلاً حول تأثير المكانة السياسية والاجتماعية في ظهور الأشعار وتميزها (السكري، 2021، ص10-12).

هذا ويرتبط تغييب الصوت النسوي ارتباطاً وثيقاً بطبيعة المجتمع الأندلسي ونظرته للمرأة، إذ تطرح الدراسة تساؤلات محورية حول كيفية تعامل هذا المجتمع مع الجانب النسوي، وهل كان النتاج الأدبي النسوي الذي وصلنا يمثل تمرداً على قيود المجتمع أم كان مجرد مجاراة لتوقعاته. من الملاحظ أن الأصوات التي استطاعت أن تخترق حجب النسيان وتصل إلينا كانت في معظمها أصواتاً مرتبطة بالسلطة والنفوذ، كشاعرات بيت الملك والأميرات، مما يطرح تساؤلاً حول تأثير المكانة السياسية والاجتماعية في ظهور الأشعار وتميزها (السكري، 2021، ص10-12).

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية للأصوات النسوية المغيبة

المحور الأول: حسانة التميمية – صوت المرأة في مواجهة السلطة

تُعد الشاعرة حسانة بنت أبي عاصم بن زيد التميمي واحدة من أوائل الأصوات النسوية المغيبة في المشهد الأدبي الأندلسي. ولدت في البيرة وعاشت بغرناطة، وحُسبت من أولى شهيرات الأندلس رغم أنها من الوافدات وليست من الأندلسيات الأصليات. عاشت في أواخر القرن الثاني الهجري وأوائل القرن الثالث الهجري، وتوفيت نحو سنة 230هـ/845م (بوفلاقة، 1986، ص31).

ما يجعل حسانة نموذجاً بارزاً للأصوات المغيبة أن المصادر التاريخية لم تشر بدقة إلى تاريخ ميلادها، كما أن إنتاجها الشعري لم يحظ بالاهتمام الكافي مقارنة بالشعراء الرجال في عصرها، رغم أنها كانت من الحرائر وليست من القيان، وورثت عن أبيها ملكة الشعر وكانت من أحسن نساء زمانها وأفصحهن قولاً. إن غياب التوثيق الكامل لسيرتها وإنتاجها الشعري يعكس النزعة الذكورية في التأريخ الأدبي التي همشت الأصوات النسوية حتى حين كانت هذه الأصوات تمتلك حضوراً قوياً في الساحة الأدبية والاجتماعية (شافع، 2006، ص131).

يقول المقريزي في كتابه "نفح الطيب": "أدبت وتعلمت الشعر، فلما مات أبوها كتبت إلى الحكم، وكانت بكراً ذاك وهي: إليك أبي العاصي بن الموجع... فلما وقف الحكم على شعرها استحسنه، وأمر لها بإجراء مرتب، وكتب إلى عامله على البيرة فجهزها بجهاز حسن" (المقريزي، 1968، ص167).

يبدأ الخطاب الشعري في قصيدة حسانة بصيغة المتكلم المفردة المؤنثة "إليك إني"، مما يضع الذات الأنثوية في مركز النص ويجعلها فاعلاً ومنتجاً للمعنى، وليس مجرد موضوع سلبي للحديث كما هو الحال في الكثير من الشعر الذكوري الذي يتناول المرأة. إن استخدام ضمير المتكلم يعكس وعياً نسوياً مبكراً بأهمية امتلاك الصوت والحق في رواية القصة الذاتية من منظور الذات الأنثوية نفسها، وهو ما يتماهى مع جوهر السرد النسوي الذي يسعى إلى استعادة الصوت المسلوب وإعادة تشكيل الذات الأنثوية من خلال السرد.

تحمل هذه القصيدة بنية سردية متدرجة تبدأ بتقديم الحالة الراهنة للشاعرة "موجعة"، وهي كلمة تحمل طبقات متعددة من المعاني تتجاوز الألم الجسدي لتشمل الألم النفسي والاجتماعي الناتج عن فقدان السند والحامي. إن اختيار هذه المفردة بالذات يعكس حساسية أنثوية في التعبير عن المعاناة، حيث لا تلجأ الشاعرة إلى المبالغات الدرامية أو الصور الحماسية التي كان يميل إليها الشعراء الذكور، بل تعبر بصدق وبساطة عن واقعها المؤلم. ثم تنتقل إلى استرجاع الماضي الزاهر "قد كنت أرتع في نعماه عاكفة" لتصل إلى الحاضر المأزوم "فاليوم إلى نعماك آوي". هذا التسلسل الزمني يمنح

النص طابعاً قصصياً، حيث يروي مسار التحول في حياة الشاعرة من حالة الرفاهية والأمان في كنف الأب إلى حالة الضعف والحاجة بعد فقدانه (المقريزي، 1968، ص167).

تتجلى براعة حسانة التميمية في توظيف استراتيجية خطابية ذكية تجمع بين المدح والشكوى، بين تعظيم المخاطب وعرض الحاجة الذاتية، وهو ما يعكس وعياً عميقاً بعلاقات السلطة في المجتمع الأندلسي وبآليات التفاوض مع السلطة من موقع الضعف. فعندما تخاطب الأمير بقولها "أنت الإمام الذي انقاد الأنام له وملكته مقاليد النهى الأمم"، فإنها لا تمارس المدح التقليدي فحسب، بل تبني أساساً خطابياً تستند إليه في طلب الحماية والعطاء. إن تعظيم قدرة الحاكم على حماية رعاياه يشكل مقدمة منطقية لطلب الحماية الشخصية. هذا النسج الدقيق بين المدح والطلب يكشف عن مهارة سردية عالية في بناء الحجة وتوجيه الخطاب بما يخدم الهدف النهائي، وهو ما يميز السرد النسوي الذي لا يكتفي بالشكوى المباشرة بل يوظف استراتيجيات خطابية معقدة للتعبير عن الذات والمطالبة بالحقوق.

تكتسب القصيدة بعداً سياسياً واجتماعياً عميقاً حين نقرأها في سياق البنية الأبوية للمجتمع الأندلسي. فالشاعرة لا تطلب الحماية والعطاء كإنسانة لها حق أصيل في الحماية، بل تطلبها كإحسان ومنة من الحاكم، وهو ما يعكس موقع المرأة الهامشي في البنية الاجتماعية السائدة. إن عبارة "لا أخشى شيئاً ما إذا كنت كنفاً لي إليه آوي ولا يعدوني" تكشف عن واقع المرأة الأندلسية الذي يصبح أمنها الوجودي والاقتصادي رهناً بحماية الرجل، سواء في إطار الأسرة أو في إطار السلطة السياسية. هذا الواقع القاسي تعبر عنه حسانة بصدق مؤلم، دون أن تسعى إلى تجميله أو إخفائه، وهو ما يجعل من شعرها وثيقة تاريخية واجتماعية مهمة لفهم وضع المرأة في المجتمع الأندلسي، إلى جانب كونه نصاً أدبياً رفيعاً.

المحور الثاني: أم السعد بنت عصام الحميري – النسوية الروحية والصوت المغيَّب

تمثل أم السعد بنت عصام الحميري، المعروفة بسعدونة من أهل قرطبة (فواز، 2012، ص29)، نموذجاً بارزاً للأصوات النسوية المغيبة في الخطاب الأدبي الأندلسي، حيث اقتصر ما وصلنا من تراثها الشعري على قصيدة واحدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتمثال نعله الشريف، بينما تشير المصادر التاريخية إلى أنها كانت من النساء المشهورات في الأندلس وأنها روت عن أبيها وجدها وأنشدت لنفسها، مما يدل على وجود منجز شعري أوسع لم يصلنا منه إلا النزر اليسير.

إن هذا التغييب الممنهج للصوت الأنثوي في التدوين الأدبي يعكس البنية الذكورية المهيمنة على عملية الحفظ والتوثيق التاريخي، فعلى الرغم من شهرتها وتميزها الأدبي، لم تحظ أم السعد بالاهتمام الكافي من المؤرخين والمحققين، ولم يتم جمع ديوانها أو توثيق مسيرتها الشعرية بشكل شامل كما حدث مع الشعراء الرجال المعاصرين لها. والملفت للنظر أن

القصيدة الوحيدة التي وصلتنا لأم السعد تحمل في طياتها سمات السرد النسوي المتميز، حيث تبدأ بصيغة استفهامية توحي بحوار داخلي عميق وبحث عن المعنى الروحي، فتقول (المقريزي، 1968، ص166):

سألتُم التمثال إذ لم أجد للثم نعل المصطفى من سبيل

لعلني أحظى بتقبيله في جنة الفردوس أسنى مقيل

في ظل طوبى ساكناً آمناً أسقى بأكواب من السلسبيل

وأمسح القلب به عله يسكن ما جاش به من غليل

فطالما استشفى بأطلال من يهواه أهل الحب في كل جيل

هذا الشعر يكشف عن وعي سردي يتجاوز مجرد المدح التقليدي إلى تأمل فلسفي في طبيعة التوسل والتبرك، وهو ما يمنح النص بعداً سردياً يعكس تجربة ذاتية أنثوية في التعامل مع المقدس. إن استخدام أم السعد لضمير المخاطبة المؤنث في خطابها الشعري يشير إلى وجود ذات نسوية واعية تخاطب نفسها أو تخاطب نساء أخريات، مما يخلق فضاءً سردياً نسوياً خاصاً يختلف عن الخطاب الذكوري السائد في شعر المدح النبوي. تتحول القصيدة من مجرد نص مدحي إلى سرد لتجربة روحانية تعكس حساسية المرأة الأندلسية وطريقتها الخاصة في التعبير عن الإيمان والتقوى (المقريزي، 1968، ص166).

تتجلى خصوصية السرد النسوي في هذه القصيدة من خلال البعد التأملي الذي يحكم بنيتها، فالشاعرة لا تكتفي بالتعبير عن حبها للنبي بل تبني سرداً تصاعدياً يرتحل رحلة البحث عن القرب الروحي من خلال الرمز المادي المتمثل في تمثال النعل الشريف. في قولها "لعلني أحظى بتقبيله في جنة الفردوس أسنى مقيل" تلمس رجاءً أنثوياً مفعماً بالأمل والشوق الروحاني، حيث تربط الشاعرة بين الفعل الدنيوي وهو تقبيل التمثال وبين الجزاء الأخروي المتمثل في اللقاء الحقيقي في الجنة. هذا الربط يكشف عن بنية سردية زمنية تمتد من الحاضر الأرضي إلى المستقبل الأخروي، مما يمنح النص عمقاً فلسفياً يتجاوز حدود المديح المباشر.

يكتسب البيت "وأمسح القلب به عله يسكن ما جاش به من غليل" أهمية خاصة في تحليل السرد النسوي لهذه القصيدة، إذ يكشف عن بعد نفسي عميق يتجاوز السطح الديني إلى التعبير عن معاناة داخلية وغليان عاطفي يبحث عن السكينة والشفاء. إن استخدام الفعل "أمسح" بما يحمله من دلالات الرقة واللطف والحاجة إلى التطهير الروحي يعكس خصوصية التجربة الأنثوية في التعامل مع المقدس. أما الإشارة إلى "الغليل" فتكشف عن حالة من

القلق الوجودي أو الشوق الروحي الذي يميز التجربة النسوية، وهو شوق لا يُعبر عنه بصخب اللغة بل بهدوء التأمل والرجاء الصامت.

المحور الثالث: زينب المرية – صوت الأنثى المستقلة

تمثل زينب بنت فروة المرية، التي عاشت في عصر المعتصم بن صمادح في القرن الخامس الهجري (بوفلاقة، 2006، ص66)، واحدة من أبرز الأصوات النسوية المغيبة في الأدب الأندلسي، حيث يكشف غيابها النسبي من المدونات الأدبية الرئيسية عن إشكالية منهجية في التعامل مع الإنتاج الأدبي النسوي في الأندلس. فعلى الرغم من أن كتاب "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" للمقري التلمساني يُعد من أهم مصادر الحياة الأدبية والثقافية في الأندلس، إلا أن حضور المرأة الشاعرة فيه يظل محدوداً وهامشياً، مما يعكس آلية الإقصاء المنهجة التي تعرضت لها الأصوات النسائية في التدوين التاريخي والأدبي.

تنتمي زينب المرية إلى مدينة ألمرية الأندلسية، وقد اشتهرت ببراعتها الشعرية وفصاحتها، لكن ما وصلنا من شعرها يظل محدوداً للغاية، مما يؤكد فرضية الضياع المتعمد أو غير المتعمد للإرث الأدبي النسوي في الأندلس. تقول هذه الشاعرة الأندلسية (المقريزي، 1968، ص286):

أيها الراكب الغادي تطلّع

فأخبرني عن بعض الذي تجدّه

ما جعل الناس الجمع من وجدٍ تضمنهم

وهدوء أواخر الأيام تجتهد

إن قراءة شعر زينب المرية من منظور السرد النسوي تكشف عن خصائص أسلوبية وموضوعية تميزها عن الخطاب الشعري الذكوري، حيث نجد في قصائدها حضوراً قوياً للذات الأنثوية الفاعلة التي لا تكتفي بدور المفعول به في السياق الاجتماعي والأدبي، بل تنتج خطابها الخاص وتعبر عن تجربتها الذاتية بصوت مستقل.

يتجلى السرد النسوي في شعر زينب المرية من خلال عدة مستويات: أولها المستوى الموضوعي، حيث تتناول قضايا المرأة ومشاعرها وتجاربها العاطفية والاجتماعية من منظور داخلي أصيل، بعيداً عن الصورة النمطية التي رسمها الشعراء الذكور للمرأة في الشعر الأندلسي. ثانياً، على المستوى اللغوي والأسلوبي، نلاحظ أن زينب المرية تستخدم لغة شعرية تحمل خصوصية أنثوية في اختيار المفردات والصور الشعرية، حيث تبتعد عن المبالغات الحماسية والفخرية التي طبعت

الكثير من الشعر الذكوري، وتميل إلى لغة أكثر رقة وعمقاً في التعبير عن المشاعر الإنسانية. ثالثاً، يتضح البعد السردي في شعرها من خلال بناء القصيدة نفسها، حيث نجد أن بعض قصائدها تحمل بنية سردية واضحة تروي فيها الشاعرة حكايتها أو تجربتها الشخصية بتسلسل زمني ومنطقي، مما يجعل القصيدة أقرب إلى السرد منها إلى الغنائية الخالصة. إن هذا النمط السردي في الشعر النسوي يعكس حاجة المرأة الشاعرة إلى رواية قصتها الخاصة في مجتمع يحاول باستمرار فرض روايته عن الأنثوية، فتصبح القصيدة فضاءً للمقاومة وإعادة تشكيل الهوية الأنثوية.

المحور الرابع: أسماء العامرية – المديح السياسي كاستراتيجية نسوية

تمثل الشاعرة أسماء العامرية واحدة من أعمق الأصوات النسوية المغيبة في المشهد الأدبي الأندلسي، حيث تعكس ظاهرة إهمالها التوثيقي آليات الإقصاء الممنهج للإنتاج الأدبي النسوي في الثقافة الأندلسية. كانت أسماء العامرية شاعرة أندلسية من إشبيلية (الحسون، 1338هـ، ص135)، لها صلة بأسرة المنصور، وعاشت خلال القرن الثاني عشر الميلادي، إلا أن التاريخ الأدبي لم يحفظ من نتاجها الشعري إلا أبيات قليلة في مدح الخليفة الموحدي عبد المؤمن (فواز، 2012، ص40؛ ابن الأبار، 1956، ص256)، وهو ما يطرح تساؤلات جوهرية حول حجم الإرث الشعري النسوي المفقود والأسباب البنيوية التي أدت إلى تغييبه. تقول الشاعرة (بوفلاقة، 1986، ص161):

عرفنا النصر والفتح المبين

لسيدنا أمير المؤمنينا

إذا كان الحديث عن المداني

رأيت حديثكم فينا شجونا

تمثل قصيدة أسماء العامرية نموذجاً معبراً عن تعقيدات الحضور النسوي في الفضاء الأدبي الأندلسي، حيث تتقاطع فيها محاولات التعبير عن الذات الأنثوية المحاصرة بالقيود الثقافية والسياسية مع استراتيجيات البقاء الاجتماعي. إن اختيار الشاعرة لغرض المديح السياسي ليس مجرد توافق مع التقاليد الشعرية السائدة، بل يمثل مناورة خطابية ذكية تسعى من خلالها المرأة الأندلسية إلى تأمين مكانة لصوتها في مجال عام يهيمن عليه الرجال بشكل كامل. يكشف البيت الأول "عرفنا النصر والفتح المبين لسيدنا أمير المؤمنينا" عن وعي استراتيجي بضرورة البدء بالتمجيد والثناء كمدخل لعرض القضية الشخصية، وهي آلية خطابية تعكس فهماً عميقاً لديناميات السلطة وكيفية التعامل معها من موقع الضعف الاجتماعي.

إن استخدام ضمير الجماعة "عرفنا" بدلاً من ضمير المتكلم المفرد يحمل دلالات مركبة، فهو من جهة يمنح الخطاب مشروعية جماعية تتجاوز الذات الفردية، ومن جهة أخرى يعكس محاولة الشاعرة لإخفاء حضورها الفردي خلف صوت جماعي، وهو ما يمكن تفسيره كاستراتيجية حماية في مجتمع لا يرحب بالصوت النسوي المستقل. أما البيت الثاني "إذا كان الحديث عن المداني رأيت حديثكم فينا شجونا" فيكشف عن طبقة أعمق من البناء السردي النسوي، حيث تنتقل الشاعرة من المديح المباشر إلى تأسيس علاقة عاطفية مع الممدوح عبر ربط أمجاده بذاكرة جماعية تشارك فيها الشاعرة وأسرتها.

يتجلى السرد النسوي في هذه القصيدة من خلال البنية الثنائية التي تجمع بين الخطاب الرسمي والشكوى الضمنية، فالشاعرة لا تطرح مظلمتها بشكل مباشر في هذين البيتين، بل تمهد لها بإنشاء فضاء خطابي يجمع بين الولاء السياسي والانتماء العائلي والمعاناة الشخصية. هذه الاستراتيجية الخطابية تعكس الوضعية المعقدة للمرأة الأندلسية المثقفة التي تسعى للدفاع عن حقوقها في مجتمع لا يعترف بحقها في المطالبة المباشرة والصريحة. إن اللجوء إلى شعر المديح كوسيلة لعرض القضايا الشخصية ليس مجرد تكتيك براغماتي، بل يمثل شكلاً من أشكال المقاومة النسوية الناعمة التي تستخدم أدوات الثقافة السائدة لتحقيق أهداف خاصة بالمرأة (المقريزي، 1968، ص292).

المبحث الثالث: النتائج والتوصيات

المحور الأول: النتائج

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة، يمكن إيجازها فيما يلي:

أولاً : كشفت هذه الدراسة عن أن السرد النسوي في الأدب الأندلسي يمثل ظاهرة أدبية متميزة تختلف جوهرياً عن الخطاب الذكوري السائد، حيث أظهر التحليل المعمق لأشعار حسانة التميمية وأم السعد بنت عصام الحميري وزينب المرية وأسماء العامرية وجود خصائص سردية فريدة تعكس الوعي النسوي المبكر في استعادة الصوت المسلوب وإعادة تشكيل الذات الأنثوية من خلال النص الشعري.

ثانياً : أثبت البحث أن ظاهرة تغييب الأصوات النسوية في النصوص الأدبية الأندلسية لا تعود إلى غياب الإنتاج الأدبي النسوي أو ضعفه، بل تنتج عن آليات إقصاء ممنهجة تعكس البنية الذكورية المهيمنة على عملية الحفظ والتوثيق التاريخي، إذ أن ما وصلنا من نتاج هؤلاء الشاعرات يمثل شذرات متناثرة لا تعكس الحضور الفعلي للمرأة في المجتمع الأندلسي.

ثالثاً : أثبت البحث أن السرد النسوي في شعر حسانة التميمية يتجلى من خلال استخدامها لضمير المتكلم المفردة المؤنثة الذي يضع الذات الأنثوية في مركز النص ويجعلها فاعلاً ومنتجاً للمعنى، حيث وظفت الشعر كوسيلة للتعبير

عن أزمتها الوجودية والاجتماعية في مواجهة واقع الترمل والحاجة، وبنَت خطاباً شعرياً يحمل بنية سردية متدرجة تنتقل من وصف الحالة المؤلمة إلى استرجاع الماضي الزاهر ثم العودة للحاضر المأزوم.

رابعاً: في شعر أم السعد بنت عصام الحميري، أظهر التحليل أن القصيدة الوحيدة الباقية لها تحمل سمات السرد النسوي المتميز من خلال البدء بصيغة استفهامية توحي بحوار داخلي عميق وبحث عن المعنى الروحي، حيث تحول النص من مجرد قصيدة مدح نبوي إلى سرد لتجربة روحانية خاصة تعكس الحساسية الأنثوية تجاه المقدس.

خامساً: في شعر زينب المرية، كشفت الدراسة عن حضور قوي للذات الأنثوية الفاعلة التي لا تكتفي بدور المفعول به في السياق الاجتماعي والأدبي، بل تنتج خطابها الخاص وتعبر عن تجربتها الذاتية بصوت مستقل، حيث تتناول قضايا المرأة ومشاعرها وتجاربها العاطفية والاجتماعية من منظور داخلي أصيل بعيداً عن الصورة النمطية التي رسمها الشعراء الذكور للمرأة.

سادساً: توصل البحث إلى أن السرد النسوي في شعر هؤلاء الشاعرات الأندلسيات لا يقتصر على الجوانب الفنية والأسلوبية فحسب، بل يمتد ليشمل البعد السياسي والاجتماعي باعتباره فعل مقاومة ضد الإقصاء والتهميش، حيث تصبح القصيدة فضاءً للمقاومة وإعادة تشكيل الهوية الأنثوية في مجتمع يحاول باستمرار فرض روايته عن المرأة.

سابعاً: أثبت التحليل أن معايير الاختيار والانتقاء التي حكمت عملية التدوين الأدبي قد انحازت لأصوات معينة دون غيرها بناء على المكانة الاجتماعية أو القرب من السلطة، وأن محدودية وصول النساء للتعليم أسهمت في تضييق الإنتاج الأدبي النسوي وهيمنة السرد الذكوري على الساحة الأدبية الأندلسية.

ثامناً: خلصت الدراسة إلى أن إعادة الاعتبار لهذه الأصوات المغيبة يتطلب إعادة النظر في المنهجيات التقليدية لدراسة الأدب الأندلسي، والبحث في المصادر المهملة والهوامش والإشارات العابرة التي قد تحمل ذكراً لشاعرات لم يحظين بالاهتمام الكافي من المؤرخين والأدباء الذكور، مع ضرورة استخدام أدوات نقدية حديثة تأخذ بعين الاعتبار خصوصية التجربة الأنثوية في الكتابة.

المحور الثاني: التوصيات والمقترحات

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث، يُوصى بما يلي:

1. إعادة قراءة التراث الأندلسي من منظور نقدي نسوي، والعمل على استعادة الأصوات المغيبة من خلال البحث في المصادر المهملة والهوامش التي قد تضم إشارات إلى شاعرات مغمورات.

2. توثيق النصوص الشعرية النسوية المتفرقة في المصادر المختلفة، والعمل على جمعها في دواوين مستقلة تعكس الإنتاج الأدبي للمرأة الأندلسية.
3. إجراء دراسات مقارنة بين الشعر النسوي والشعر الذكوري في الأدب الأندلسي، للكشف عن الخصائص المميزة للسرد النسوي وأساليبه الفنية والموضوعية.
4. دراسة آليات التغييب في الثقافة العربية الإسلامية بشكل أعمق، والكشف عن العوامل البنيوية والمؤسسية التي أدت إلى تهميش الأصوات النسوية في التاريخ الأدبي.
5. تطوير مناهج التدريس لتشمل النصوص النسوية الأندلسية وتعريف الطلاب بهذه النماذج الإبداعية التي ظلت مغيبة في المناهج التقليدية.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (1956). التكملة لكتاب الصلة (ج1)، تحقيق: عزت العطار الحسيني، مصر: مطبعة السعادة.
2. ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (1415هـ). التكملة لكتاب الصلة (ج1)، تحقيق: عبد السلام الهراس، لبنان: دار الفكر للطباعة.
3. الأنصاري، محمد بن محمد بن عبد الملك (1984). الذيل والصلة الموصول لكتابي التكملة (ج1)، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.
4. بوفلاقة، سعد (1986). الشعر النسوي الأندلسي، الجزائر: مطبعة جامعة عنابة.
5. بوفلاقة، سعد (2006). المرأة في الشعر الأندلسي، الجزائر: دار البعث.
6. الحسون، محمد (1338ه). أعلام النساء المؤمنات، إيران: دار الأسوة للطباعة والنشر.
7. الحموي، شهاب الدين (ب.ت). معجم البلدان (ج5)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
8. الحداد، سالم فوزي عمر (ب.ت). التذويت في السرد النسوي المعاصر (أنموذجاً ليبيا)، ليبيا: جامعة طبرق، كلية التربية، قسم اللغة العربية.
9. السكري، جهاد مصطفى (2021). أثر المجتمع الأندلسي على الشعر النسوي في الأندلس، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد 74.
10. شافع، عبد الحميد (2006). المرأة في المجتمع الأندلسي (من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة)، ط1، د.م: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
11. شعبان شاوش وهيبة، أمينة طوطاح (2014). المرأة في الأندلس، البويرة: جامعة أكلي محند أولحاج، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، رسالة ماجستير.

12. صبحي، محمد (2003). صورة المرأة في الأدب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين، الأردن: عالم الكتب الحديث.

13. صديقي، محمد؛ ليبدر بلخير (2021). جهود المرأة الأندلسية في مجال الشعر على عهدي المرابطين والموحدين من خلال كتاب نفح الطيب، المجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 2.

14. فواز، زينب (2012). الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

15. كبابي، وردة (2020). جمالية السرد النسوي وخصوصيته في "الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي، جامعة أم البواقي، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 7، العدد 3.

16. معتصم، محمد (2004). المرأة والسرد، المغرب: الدار البيضاء.

17. المقريزي التلمساني (1968). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (ج4)، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت: دار صادر.

Issue - 27 - Part 3- July - 2026 - Year 5

Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

(ISSN) Electronic (4806 - 3085) / (ISSN) Paper (4830 - 3085)

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE00006)

Legal deposit number in the Iraq National Library and Archives (2735)

Journal Website : https://iajphss.us/